

## المعنى النحوي لمتنيمات الفعل في الجملة الفارسية

أ.د. حمدي إبراهيم حسن

قسم اللغات الحديثة والترجمة، كلية اللغات والترجمة، جامعة الملك سعود

**ملخص الدراسة:** تهدف هذه الدراسة إلى التأكيد على الدور الوظيفي لمتنيمات الفعل في الجملة الفارسية، وإسهاماته في تحديد معناها الكلي، وتحديد موقعية هذه المتنيمات والعلاقة بينها وبين عناصر الجملة الرئيسية، سواء المسند إليه والمسند، ودورها النحوي الدلالي الذي يتباين وفق غرض المتحدث أو الكاتب، دون غض الطرف عن خصوصية العلاقة المتشابهة بين هذه المتنيمات وبين فعل الجملة. كذلك تهدف الدراسة إلى الوقوف على دوافع شيوع هذه الظاهرة في الجملة الفارسية المركبة، وتحليلها، كونها أدوات و متنيمات لا يقل دورها النحوي الدلالي عن غيرها من العناصر الرئيسية في كثير من السياقات اللغوية، إلى جانب أنها أدوات اتصال غاية في الأهمية لإظهار العلاقة بين العناصر المكونة للجملة.

وقد اختارت الدراسة المنهج الوظيفي منهجاً يحدد هذه العناصر، ويبين دورها من خلال علاقاتها مع غيرها من العناصر الرئيسية المكونة للجملة الفارسية، حيث يولي هذا المنهج أهمية خاصة للعلاقات النحوية والدلالية بين العناصر النحوية، والمعروفة الآن بدينامية الاتصال. وفكرة هذه العلاقة تقوم على كشف العلاقة الوظيفية بين المسند إليه وبين المسند وتحديدها، باعتبار أن أصل المعنى النحوي هو الإسناد وما دونه متممًا لمعناه، أما المعنى العام لتركيب الجملة و متنيمات، فله دلالة تقوم على مجموع الوظائف التي تؤديها المفردات في هذا التركيب اللغوي وإن تعددت سياقاته.

وتحاول الدراسة من خلال هذا المنهج وضع إطارين يحددان المعنى النحوي لمتنيمات الفعل داخل بنية الجملة الفارسية بكافة تنويعاتها، أحدهما: متمم إجباري، بوصفه عنصراً نووياً رئيساً لا يمكن أن يستقيم معنى الجملة بدونه، إضافة إلى أن كثيراً من هذه الجمل يبدأ معناها عند هذا المتنم. وثانيهما: متمم اختياري، والذي يقسم إلى قسمين، أولهما: متمم اختياري (غير نووي) يقتصر دوره الوظيفي فقط على توسيع معنى الجملة. وثانيهما: متمم إجباري (نووي)، وهو عنصر أساس في إتمام حدث الجملة، يقترن بواحد من حروف الإضافة الثلاثة التالية: (از: من، عن، بسبب)، أو (به: إلى، في)، أو (با: مع، برفقة).

**مدخل:** عندما نتناول العناصر المتنمة لفعل الجملة الفارسية، تلك التي تعنى بالمفردات اللغوية المشاركة في إيصال معناه، أو في زيادة مفهومه، أو في إزالة لبس حول الغرض من دلالته، علينا في

البداية أن نقدم للقارئ مفهومنا للبناء الأكبر الذي يضم هذه المتممات. وما نقصده هنا هو الجملة التي هي سياق مفرداتي نحوي يسوقه المتحدث أو الكاتب إما من خلال مفردة واحدة، أو مجموعة من المفردات، ليكُون هذا السياق رسالة يريد أي منهما إبلاغها للمتلقي، سواء كان سامعاً لهذه الرسالة أو قارئاً لها. وسياق الجملة الذي يختص بالكلمة وما يكتنفها من قرائن وعلامات، هو أهم أدوات الاتصال اللغوي بين البشر، بل إن شئنا هو الأداة الوحيدة في سبيل إيصال القصد الدلالي للمتحدث، سواء جاء بلغة الكتابة أو بلغة الحديث، أو حتى بلغة الإشارة. والجملة بهذا المفهوم السياقي لا تنتظم إلا بالائتلاف بين عناصرها المكونة لها حتى تفضي إلى معنى مفهوم وتام، يقول أحد الباحثين: الائتلاف بين عناصر الجملة يلزمه أمرين متلازمين لا ينفكان عن بعضهما: أحدهما الارتباط الذي يعنى بالعلاقة النحوية السياقية بين معنيين دون واسطة لفظية، مثل العلاقة بين الخبر وبين المبتدأ، أو بين الفعل وبين الفاعل، تلك التي اصطلح على تسميتها بالعلاقة الإسنادية، وثانيهما الربط الذي يقصد به اصطناع علاقة نحوية سياقية بين معنيين باستعمال واسطة تتمثل في أداة رابطة تدل على تلك العلاقة، أو ضمير بارز عائد، وإلا تفقد مقصدها، وتكون أشبه بالعبث وفراغ المعنى من مضمونه المراد.<sup>(1)</sup>

واللغة الفارسية تلجأ كثيراً إلى الظاهرة اللغوية الثانية لإضافة معنى جديد قد يكون لتوضيح مكان الحدث، أو وقته، أو سببه، أو كيفيته، أو غير ذلك، لأن الجملة الفارسية أضحت الآن جملة مركبة، وربما مطولة ومعقدة تحتاج إلى مثل هذه الأدوات والمتممات التي تفسر معناها وتوضحه باعتبارها أدوات اتصال لا تقل دوراً في بعض المواقف السياقية عن غيرها من العناصر الرئيسة للجملة اللغوية.

ولا يزال الخلاف قائماً بين اللغويين القدامى والمحدثين حول مفهوم الجملة، الأمر الذي دعا العديد منهم إلى القول بأن تعريفاً محدداً وقاطعاً لما يتفق عليه بعد، أما المتفق عليه فيما بين هؤلاء اللغويين لا سيما النحويين منهم أنها سلسلة من الكلمات ذات دلالة تامة. والمؤكد في الوقت

الراهن أن القارئ لن يجد فرقاً بين ما ورد عند سيبويه وابن جني والزخشرى وعباس حسن والذي يفيد بأن الجملة هي تركيب لغوي يحسن السكوت عليها، أو الكلام الذي له كيان مستقل، وبين غيرهم الغربيين ممن قالوا بأنها بناء لغوي مستقل ضمن تركيب نحوي، أمثال اللغوي ليوناردو بلومفيلد Bloomfield ورائد المدرسة البنيوية الأمريكية ، والبريطاني ديفيد كريستال Crystal في معجمه (اللغويات والصوتيات). ولأن أولويات دراستنا ليست الجملة تحتم فقط بالعناصر المتممة في بناء الجملة، وليست الجملة ذاتها، فسوف ننأى بأنفسنا عن هذه الخلافات، ونشرع فيما يخص هذه المتتمات بشكل مباشر.

### التحليل الوظيفي functional analysis : إن ما يجمع بين المناهج اللغوية الحديثة التي

ظهرت في القرن العشرين وأضحت الآن مدارس معروفة في أوروبا وأمريكا هو

---

1- حميدة، مصطفى، نظام الارتباط والربط في تركيب اللغة العربية ، القاهرة: الشركة العربية العالمية للنشر، الطبعة الأولى 1997، ص1

عامل اللغة وطبيعتها المنطوقة والمكتوبة باعتبارها وسيلة اتصال اجتماعية تؤدي وظائف مختلفة. وها هي المدرسة الفرنسية بريادة السويسري فرديناند دي سوسير F.De saussure التي ظهرت في مطلع القرن العشرين على أنقاض مدارس القرن التاسع عشر مثل المعيارية والتاريخية والمقارنة، قد جعلت من اللغة أداة للوصف فقط دون إصدار أحكام أو استقصاء، أما مدرسة براغ Prague بقيادة ماثيسوس Mathesius التي خطت أولى خطواتها عام 1926م، فقد أولت للجانب الوظيفي أهمية قصوى للربط بين الجانبين النحوي والدلالي في الجملة اللغوية. وفي المدرسة الإنجليزية الذي أسسها فيرث Firth، ومن بعده تلاميذه أمثال هاليداي Halliday نراهم يقصرون جل جهودهم على العلاقات النحوية المتداخلة بين العناصر المفرداتية. والمنظور الذي قصده لغويو هذه المدرسة والذي يعرف الآن بالنحو النظامي systemic grammar يقوم على أساس تعدد وظائف اللغة، إذ إن كل تركيب، أو بناء لغوي يؤدي وظيفة مختلفة، مما يعني أن المتحدث أمامه

وسائل تعبيرية متعددة لسوق أفكاره ومشاعره. ومع ظهور المدرسة البنيوية الأمريكية بزيادة بلومفيلد Bloomfield في العقد الرابع من القرن العشرين، ينتقل الدرس اللغوي إلى مفهوم آخر هو التحليل التوزيعي *distributional analysis*، حيث يستند هذا المنظور التوزيعي إلى أن اللغة مؤلفة من وحدات تمييزية يظهرها التقسيم أو التقطيع. ويعتمد هذا المنهج على الطريقة الشكلية للوصول إلى المكونات المباشرة والمكونات النهائية *immediate constituents*. وقد ظل هذا المنهج سائدًا في أمريكا حتى أوائل العقد السابع من القرن العشرين على أيدي تلاميذ بلومفيلد وأتباع منهجه، أمثال هوكيت Hockette، ونايدا Nida، وهاريس Harris، هؤلاء الذين جعلوا من عناصر أي بناء نحوي شكلًا منتظمًا ومرتبًا ترتيباً هرمياً وفق تآلف الوحدة اللغوية مع ما قبلها.<sup>(1)</sup>

وأخيراً الاتجاه التوليدي الذي اشتهر بين جملة اللغويين بالنحو التحويلي التوليدي *transformational-generative grammar*، حيث اعتمد اللغوي الأمريكي ناعوم تشومسكي Chomsky، رائد هذا الاتجاه ومن تبعه من بعده على البنية الدلالية للجملة اللغوية، مستنداً إلى المنطق في تحليلها، حتى بدا للباحث المدقق أن ما جاء به هذا الاتجاه التحليلي أقرب إلى علم الدلالة منه إلى علم التركيب.<sup>(2)</sup>

وما نقصده في هذه الدراسة، هو الجانب الوظيفي الذي يعنى بالعناصر النحوية المكملّة وما ترتبط به من علاقات دلالية متشابكة لا تنفك بحال عن العناصر النحوية الأساسية، والتي يمكن من خلالها الكشف عن العلاقات النحوية والدلالية وتحديدّها دون لبس.

هكذا يحدد الاتجاه الوظيفي في مبدأين أساسيين، أحدهما: المبدأ النحوي الذي يهتم باختيار اللفظة المكافئة، وموقعها في بناء الجملة، وثانيهما: المبدأ الدلالي الذي يعتمد اعتماداً كلياً على فكر المتحدث أو الكاتب، وما يسوقانه من ألفاظ تؤدي هذه الوظيفة. وقد أقام دعاة الاتجاه

الوظيفي دراساتهم على ثلاثة أطر تربط جميعها بين توظيف النظام اللغوي لأداء المعاني التي يؤديها هذا النظام، جاءت على النحو التالي:

- للمتكلم خيارات عدة تتمثل في الأبنية والتراكيب المختلفة الموجودة في لغته.
- تمتد جذور اللغة إلى البنى الاجتماعية بكافة أشكالها، فلا يمكن فصل اللغة عن الثقافة التي هي التراث والعادات والتقاليد. وهو إطار يبين أهمية أساليب التخاطب، والمصطلح واللكنة، والتنغيم وغيرها من المظاهر اللغوية التي تحدد للدارس وظيفة المفهوم الدلالي للرسالة اللغوية.

وما يهمننا هنا هو الإطار الأخير من بين الأطر الثلاثة السالفة، إذ إن هذه الدراسة لا يمكن أن تحيط بالجانبين الفكري والإحساسي لدى المتكلم اللذين ربما يعني بهما علم اللغة النفسي psycholinguistics ، إضافة إلى أن جذور اللغة يمكن تناولها في دراسة تاريخية تبين للقارئ مدى التطور اللغوي الذي حل بلغة ما على مدار تواجدها الزمني. واختيار الجانب الأخير لهذه الدراسة مرده أن الجملة قد يؤدي العنصر النحوي فيها دلالات متباينة، اعتماداً على موقعه في بناء ذي دلالة تامة .

---

1- للمزيد من الاطلاع على المدارس اللغوية الحديثة، أنظر: Sampson, Geoffrey, Schools of linguistics, California:Stanford university 1980,p57,103, 130, 212

و Crystal, David, A first dictionary of linguistics and phonetics, London: 2 second impression 1983, p46, 155, 362 - أحمد، يحيى، الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة، الكويت: عالم الفكر، المجلد العشرون، العدد الثالث 1989م، ص69، و قدور، أحمد محمد، مبادئ اللسانيات، دمشق: دار الفكر، الطبعة الأولى 1996م، ص241، 249، 256، و شريعت زاده، ناهيد، واژه

نامهي زبانشناسي، تهران: مؤسسه ي انتشارات نگاه، چاپ اول 1372 ه.ش، ص ص 50، 182، 68، و جامسكي، نوآم، زبانشناسي دكارتى، ترجمه ي طاهريان، احمد، تهران: انتشارات هرمس، چاپ دوم 1382 ه.ش، ص 37

- تضافر جميع عناصر البناء اللغوي في أداء الفكرة التي يريد المتكلم توصيلها، بدءاً من الصوت الذي يعد أصغر منطوق وانتهاءً بالكلمة التي تؤدي وظيفتها النحوية والدلالية داخل نظام نحوي.<sup>(1)</sup>

وهذا الموقع الذي يختص بالمفردة اللغوية، سواء كان مسنداً إليه، أو مسنداً، أو عناصر انتقالية يحتاج إليها هذان العنصران الأساسيان السابقان لكي يستقيم المعنى، لا بد وأن تتوفر فيه ما يسمى بدينامية الاتصال Communicative dynamism التي يقصد بها إثراء معلومات المتلقي، لا سيما عندما تحتوي بعض هذه المفردات على معلومات يدركها المستمع مسبقاً. وهذا جانب يختص به المسند دائماً، في حين أن المسند إليه هو الحامل لمعلومات جديدة تقدم للمتلقي. وهكذا يقصر الجانب الوظيفي الاتصال اللغوي على الآلية التي تؤدي إلى حدث كلامي يتكون من مسند يبقى مفهومه أو ما يؤديه من دلالة معلوماً للمتلقي، أما المسند إليه، فيكون أعلى دينامية في الاتصال بين مكونات الجملة، نظراً لأنه يحمل معاني جديدة للسامع.

وما يذهب إليه الوظيفيون الذين منحوا الأداء التعبيري القائم على الذوق الانطباعي أولوية تفوق فهم التركيب الإسنادي لا يمكن الأخذ به أو قبوله، لأن القارئ لمكونات الجملة اللغوية يجد أن المسند أو الفعل هو رأس هذه الجملة، بل هو النواة المركزية التي يدور في فلكها المسند إليه، ومن ثم لن يجد لفظة يمكن أن نطلق عليها فعلاً إلا إذا كان هناك فاعل إلزامي لها، والعكس هنا صحيح، كما لا يمكن أن نسمي كلمة فاعلاً إلا إذا كان هناك فعل، ليكون بينهما الحدث والزمن الذي يربط بين الفعل والفاعل. أما الوحدات الانتقالية، فهي وحدات لغوية قد يستغني

عنها المتحدث والمتلقي معاً، وقد لا يستغنيان عنها، وحينئذ لا يجوز لنا إلا جعلها عناصر أساسية في بناء الجملة، كغيرها من العناصر الأخرى.

وقد أشار النحاة الإيرانيون إلى بيان العلاقة النحوية بين عناصر الجملة اللغوية الواحدة التي تفضي إلى مدلول قصد به في هذه الجملة، إلا أنها إشارات لم ترق إلى مستوى ما جاءت به الدراسات العربية والغربية في هذا الجانب، بل اختص معظم حديثهم بالجانب التصنيفي، وإن شئنا قلنا الجانب التوزيعي الذي يهتم بالكلمة كاسم، وفعل وحرف، وأداة، إلى آخر صنفها التسعة<sup>(2)</sup>، والذي يعنى فقط بالترتيب القياسي دون الجانب الوظيفي.

**العلاقة الإسنادية predicative relation:** واقع الأمر أن العلاقة بين المسند إليه والمسند هي من القضايا اللغوية النحوية الدلالية الكثيرة والمتشعبة التي تناولتها مدارس البحث اللغوي قديمها وحديثها، ومن ثم يتعذر على هذه الدراسة الإلمام بتفاصيلها، وسوف نسعى وفق مقتضياتها إلى إظهار السمات الأساسية التي تفيد في إبراز العلاقة بين المسند وبين مكملاته، باعتبارها غاية دلالية أكثر منها وسيلة نحوية. فما انتهى إليه جل النحويين من أن الجملة اللغوية هي المسند إليه والمسند أي الفاعل والفعل أو المبتدأ والخبر قد قصدوا به العلاقة الإسنادية التي لا يمكن الاستغناء عنها عند صوغ الجملة، وعدا ذلك هو من قبيل الوحدات اللغوية الانتقالية التي يحتتم المقام أو ما يعرف بمقصد المتكلم أو الكاتب وربما السامع إضافة معنى يرغب أي منهم في التوصل إليه. ومن ثم قد لا يستغنى عن هذه الوحدات في مواضع، وقد يستغنى عنها في مواضع أخرى. وقد وسم كثير من اللغويين هذه الوحدات بالمتعلقات جراء تعلقها بركني الإسناد الرئيسيين، الذي هو نواة الجملة اللغوية في جميع أنماطها السياقية، وما دون ذلك يعد معاني ثانوية زائدة تتعلق بمما. كما أن الإسناد هو ربط الكلام بتعليق بعضه ببعض، ليدل على الثبوت أو التجدد خبراً أو طلباً أو إثباتاً أو نفيًا، حيث يشكل مع متعلقاته المعنى النحوي العام الذي يضم الدلالات الوضعية للمعاني الإفرادية كالاسمية والفعلية والحرفية.

وتنوع العلاقة الإسنادية من شأنه إبراز وظيفة هذا الإسناد، حيث يجد القارئ تلازمًا في المعنى بين عنصره (المسند إليه والمسند)، وليس في الجانب الشكلي. ولن يتجلى المعنى الذي وضع من

أجله هذان العنصران إلا من خلال علاقة اتصالية تربطهما معاً، وهي علاقة أسماها القدامى بالتعليق، أما المحدثون فقد أطلقوا عليها العلاقات السياقية، والارتباط والاتصال والوصل، لأن علاقة الإسناد هي محور الكلام، ومقصده الذي من أجله سيق التركيب اللغوي التام على لسان المتحدث.

وما يهمنا من بين العلاقات النحوية التي أوردها لنا اللغويون، تلك العلاقة التي تختص بعنصر الفعل المعروف بنواة المسند، نظراً لطبيعة الدراسة التي تقتصر على هذا المكون دون غيره من المكونات الأخرى.

---

1- أحمد، يحيى، الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة، ص71، 72

وكذلك: عبد اللطيف، محمد حماسة، النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي - الدلالي، القاهرة: دار الشروق، الطبعة الأولى 2000م، ص162

2- أول من تكفل من النحويين الإيرانيين بتقسيم الكلمة الفارسية إلى تسعة أقسام كما فعل الفرنسيون هو (حبيب الإصفهاني)، وذلك في كتاب له أسماه (دبستان سخن)، ونشره في استانبول عام 1308هـ. للمزيد أنظر: باطنى، محمد رضا، نگاهی تازه به دستور زبان، تهران: انتشارات آگاه، چاپ هشتم 1377هـ.ش، ص23

ولم يدع اللغويون المحدثون في اللغة الفارسية هذه القضية دون أن يتطرقوا إليها، حيث نلمح فريقتاً منهم يشير إليها إشارة عابرة في ثنايا مؤلفاته، وآخر يتناولها بشيء من التفصيل، إلا أن المسلم به الذي أجمع عليه هؤلاء الإيرانيون أن الجملة هي وحدة لغوية كبرى مستقلة، دون الحديث عن مقصد هذه الاستقلالية، هل هي استقلالية المبنى النحوي، أم هي استقلالية المعنى، أم أنهما معاً يشكلان الغرض الوظيفي؟. ولعل المطلع على قول اللغويين الإيرانيين يراهم منحازين -بالطبع- إلى استقلالية المعنى التي تؤديها العناصر الوظيفية في الجملة الفارسية، ففي الجملة (على آمد) أي: حضر على، التي تفيد حصول حضور شخص بعينه في زمن الماضي على



إطلاقه، قد تكونت من (مسند إليه) هو (على) الذي جرى به ليؤدي وظيفة الفاعل للحدث، و(مسند) هو الفعل (آمد) الذي أسند للفاعل حدث الحضور. لكننا إن أردنا إضافة عنصر آخر يعبر عن وقت محدد لوقوع حدث الفعل مثل (وقتي على آمد: عندما حضر علي)، عندئذ يصبح معنى الفعل منقوصاً وفي حاجة إلى عناصر نحوية أخرى لبيان معناه المقصود حتى يبدو معناها مستقلاً للمتلقى سواء السامع أو القارئ <sup>(1)</sup>. واللغة الفارسية تغص بكثير من هذه الجمل البسيطة التي تبين العلاقة بين ركني الإسناد، منها جمل تنتهي بفعل مساعد مثل (آن مرد استادم است)، أي: هذا الرجل (يكون) أستاذي و،(ماشين پسرم آبی است)، أي: سيارة ابني زرقاء، و(این گل است)، أي: هذه زهرة، (من پرویز هستم)، أي: أنا پرويز، وأخرى تنتهي بفعل تام مثل (حسن رفت)، <sup>(2)</sup> أي: ذهب حسن.

وبعد أن عرضنا للعلاقة الإسنادية التي هي خطوة رئيسة في طريق التحليل الوظيفي للجملة الفارسية، ينبغي لنا الانتقال إلى دراسة متممات الفعل، اقتناعاً بأهمية الدور الوظيفي الذي تلعبه هذه المتممات من الناحيتين النحوية والدلالية. ومن ثم نقترح تقسيماً لهذه المتممات ينطلق من كون الفعل هو نواة الجملة الفارسية الذي يتسم بالتعددية واللزوم والمشاركة، لتتعلق به معظم هذه المتممات تركيبياً ونحوياً.

**المتممات complements:** بعد أن أجمع القدامى من اللغويين والمحدثون على أن المسند إليه والمسند هما الوحدتان الرئيسيتان المكونتان لنواة معنى الجملة، نجد أنفسنا أمام العديد من الجمل التي لا تقف عند مستوى هاتين الوحدتين في صوغ بنيتها التي يشيع استخدامها على ألسنة أهل كل لغة، آخذين في الاعتبار طبيعة كل لغة وخصائصها التركيبية. فاللغة العربية، على سبيل المثال، تتميز بعلاقات إعرابية تتيح لمفرداتها التنقل بحرية بين أركان الجملة الواحدة بين تقديم وتأخير نحوي مع الاحتفاظ بالوظيفة الدلالية التي وضعت من أجلها، على الرغم مما قيل من قبل بعض اللغويين بأن هذه العلاقات لا تعدو أن تكون قرينة من قرائن متعددة تشير إلى معنى

الجملة، فهي بمفردها لا تعين على بيان المعنى المنشود. <sup>(1)</sup> أما اللغة الفارسية فهي لغة لا تتميز الجملة فيها بهذه الخاصية، إنما تعتمد في المقام الأول والأخير على موقعية اللفظة، وما دون ذلك فهي جمل غير قياسية، أو غير مباشرة indirect statement يلجأ إليها الإيرانيون فقط في لغة الحديث، لا سيما في مستواها العامي، مثل: (رفت بالا: بالا رفت، به بالا رفت: صعد أعلى، (رفت توى خونه: توى خانه رفت: دخل البيت)، و (رفت بيرون: بيرون رفت، به بيرون رفت: خرج)، و (خيلي نگرانه برادر: برادر خيلي نگران است: شقيقي قلق جداً)، و (رفتند پارك: به پارك رفتند: ذهبوا إلى الحديقة)، و (گلارو خريد برازنش: گلها را برای زنش خريد: اشترى باقة ورد لزوجته).

وتلعب المتممات دوراً بارزاً في إبراز المعنى الكلي للجملة الفارسية، حيث يلجأ إليها المتحدث أو الكاتب تجنباً للبس، أو لإظهار إبهام، باعتبار أن الغاية من أداء الجملة هي الوضوح وإيصال رسالة مفهومة للمتلقي. ومن ثم فتح اللغويون الباب لإضافة هذه الوحدات اللغوية الالانتقالية، شريطة تعليق بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض، وهو تعليق وظيفي في ترابط شكلي يوثق العلاقة بين أجزاء الجملة، ويصب في جمال المعنى المقصود.

والواقع الذي نلمسه عند دراسة ما أتيح لنا من كتب في النحو الفارسي، أن الإيرانيين لم يقدموا ما يشير إلى اتباعهم ما جاء به الغربيون من مناهج لغوية حديثة كما فعل العرب المحدثون الذين لم يجدوا حرجاً في التأكيد على أن هذه المناهج الأوروبية قد وضع مبادئها أجدادهم القدامى أمثال (سيبويه وابن هشام وعبد القاهر الجرجاني) وغيرهم. وما جاء به هؤلاء الإيرانيون لا يعدو إلا أن يكون إشارات تفتقر إلى تصنيف محدد يقوم على منهجية لغوية من شأنها أن تبين ما يربط بين هذه المتممات كمكونات نحوية تتقيد بقيود نحوية محددة لكي تؤدي الوظيفة الدلالية المنوطة بها في الجملة اللغوية، فإن خرجت عن إطارها وسمت بصفات نحوية أخرى قد لا

1- أنظر: كاميار، تقى وحيدان، دستور زبان فارسی، تهران: انتشارات سمت، چاپ ششم 1383 ه.ش، ص11، وكذلك: ماهوتیان، شهرزاد، دستور زبان فارسی، ترجمه ی مهدی سمائی، تهران: نشر مرکز، چاپ اول 1378 ه.ش، ص50 وما يليها.

2- شاع هذا النوع من الجمل الفارسية التي تنتهي بفعل مساعد أو ما يسمى بالرابطة بين الإيرانيين بالجملة الإسنادية تارة، و الجملة الإخبارية تارة أخرى، نظرًا لأنها تتكون من مسند إليه ومسند وبينهما قرينة الإسناد التي يثبتها الفعل المساعد (است،أو هست). أنظر: خانلری، پرویز ناتل، دستور زبان فارسی، تهران: انتشارات توس، چاپ هفدهم 1379 ه.ش، ص11، وأنوری، حسن، گوی، احمدی، دستور زبان فارسی، تهران: مؤسسه ی فرهنگي فاطمی، چاپ بیست و سوم 1383 ه.ش، ص307، 308، ماهوتیان، شهرزاد، دستور زبان فارسی، ترجمه ی سمائی، مهدی، تهران: نشر مرکز، چاپ اول 1378 ه.ش، ص18

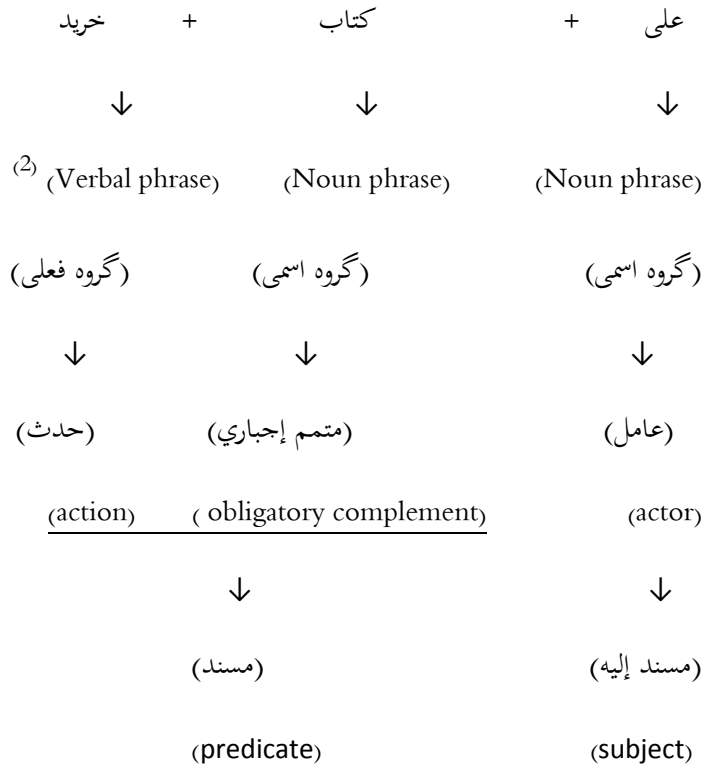
تمت للمتممات بأية صلة من قريب أو بعيد، ومن ثم اقتضت الدراسة تقسيمها إلى قسمين رئيسيين، قد يندرج تحت كل منهما أقسام أخرى فرعية على النحو التالي:

**أولاً: المتمم الإجباري ( obligatory complement )** : يلعب فعل الجملة الفارسية دورًا بارزًا استدعاءً هذا النوع من المتممات، باعتباره النواة الأساسية nucleus بين عناصر الجملة. والدارس للغة الفارسية يدرك أنه لا ينبغي تصنيف بناء لغوي كجملة تامة دون إيراد هذا الفعل في نهايتها، سواء كان هذا الفعل من الأفعال التامة أو من الأفعال المساعدة. وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار شقي الزوم والتعددية اللذين يميزا هذا الفعل، فسوف لا نجد بدءًا من احتياجه إلى وحدات نحوية أخرى توضح مكانه، أو زمانه، أو كلفيته، أو سببه، أو حالة وقوعه، أو غير ذلك، الأمر الذي يلزمنا بتصنيف هذه المتممات استنادًا إلى الدور الوظيفي الذي تؤديه في الجملة إلى ما يلي:

**1- مفعول مباشر متمم للفعل:** عنصر نحوي يرد في جملة مكونة من ثلاثة عناصر: فاعل + مفعول به مباشر + فعل تام، ويرد بين المسند إليه (الفاعل) وبين المسند (الفعل التام)، هذا المسند الذي تؤثر دلالته وبشكل مباشر على مفهوم هذا المفعول وتحديده.

مثال: "على چه خرید؟" على كتاب را خرید " (1)، أي: ماذا اشتري علي؟ اشتري علي الكتاب.

تكونت هذه الجملة الخبرية من ثلاثة مستويات نحوية جمع بينها نسق اتصالي واحد يبدو في التخطيط التحليلي التالي:



تقسم الجملة سالفة الذكر من الناحية الوظيفية إلى قسمين رئيسيين، هما: المسند إليه (على) subject، والمسند predicate (كتاب را خريد)، حيث لوحظ أن جملة الجواب قد صدرت عن المتحدث لتحديد العلاقة الاتصالية بين خبر الشراء (خريدن) وبين الفاعل (على)، وهي علاقة أوجبت على المرسل الإتيان بعنصر جديد يتمم القصد، وهو العنصر الإجباري الأهم في السياق،

لأن (الكتاب) من الناحية الوظيفية يعد قيداً نحوياً نووياً modifier خصص العلاقة بين المسند إليه (على)، وبين المسند (خريد) بالشراء دون غيرها من العلاقات الارتباطية الأخرى.

---

١ - استعان الباحث عند اختياره للنماذج موضع التطبيق ببعض الدراسات اللغوية الحديثة في إيران، منها: كاميار، تقى وحيديان، دستور زبان فارسي، وار ژنگ، غلامرضا، دستور زبان فارسي . إضافة إلى الصحف الإيرانية المطبوعة والإلكترونية.

2- سوف يستخدم الباحث الاختصارين الخاصين بمذنب المصطلحين (NP)، و (VP) فيما يلي من نماذج نظراً لشيوعهما بين اللغويين.

إلى جانب مثل هذه الجمل التي تتكون بنيتها من ثلاثة عناصر إجبارية لا يمكن الاستغناء عن أي منها، هناك بعض الجمل القصيرة في اللغة الفارسية التي قد تصاغ من كلمة أو كلمتين وتشير إلى ثلاثة عناصر نحوية، أحدها مفعول به مباشر، وهي جمل في الغالب تصدر عن المفرد المتكلم مثل: زدمش، أي (أورا زدم: ضربته)، وديدارش كردم (أورا ديدار كردم: زرت)، وگریه ام گرفت (من را گریه گرفت: أبكاني). ففي الجملة الأولى (زدمش: ضربته) على سبيل المثال، نلاحظ أنها تتكون من مسند إليه صفري مضمر [Ø] + مسند [زدم + ش]، حيث جاء الضمير (ش) مفعولاً به مباشراً يبين على من وقع أثر الفعل (زد) بواسطة الفاعل (-م: أنا). من جانب آخر تبدأ علاقة الإسناد (الضرب) في الظهور بين المسند إليه والمسند بمجيء هذا المفعول الإجمالي، لأنه ضرورة من ضروريات الحدث.

**2- خبر متمم للفعل المساعد:** يعد المسند في اللغة الفارسية واحداً من مكوبي التركيب الإسنادي الأساس، إذ يعده النحويون الإيرانيون عملاً أو حالة تنسب إلى المسند إليه، لتتجلى عملية الارتباط فيما بينهما. إلا أننا نلاحظ في هذه اللغة بين حين وآخر بعض الجمل التي تنتهي بفعل مساعد<sup>(1)</sup> دون حاجة المتحدث أو الكاتب إلى إضافة عنصر المسند (الخبر)، منها الجملة (خدا هست)، أي: الله موجود، و (فلان هست). أي: فلان موجود. والرأي هنا أن الفعل

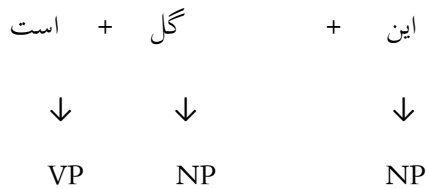
(هست) في هاتين الجملتين ليس فعلاً مساعداً كغيره من الأفعال المساعدة الأخرى (است، شود، باشد، گردد) التي يكون الخبر إلزامياً معها، بل هو فعل تام يفيد معنى الوجود الذي يرادفه فعل آخر في اللغة الفارسية (وجود دارد)، لتصوغ الجملة هكذا (خدا وجود دارد)، و (فلان وجود دارد) أي أن الله موجود في الماضي والحاضر والمستقبل، و (فلان كان موجوداً في الماضي ولا يزال في الحاضر وسوف يبقى وجوده، أي أن هذا الفعل يعامل كفعل تام تتوفر فيه أربعة عوامل هي الحدث والزمن وبينهما الشخص والوجه.

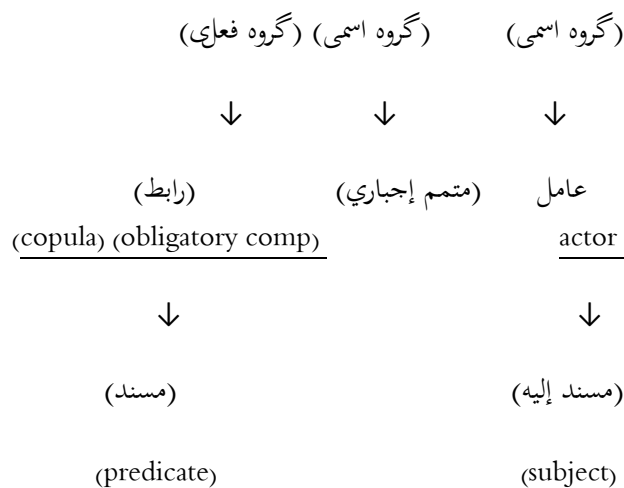
والمسند الإجماري (obligatory predicate) الذي يتمم معنى الفعل في الجملة الفارسية، هو كلمة قد تكون اسماً، أو صفة، أو ضميراً، كما يمكن أن يأتي بدلاً من المسند إليه، مثل: (هوا كاملاً روشن است)، أي: الجو ساطع تماماً، حيث جاءت الصفة (روشن)، مسنداً ينسب إلى المسند إليه (هوا) حالة سطوع تشمل جميع المحيط الجوي المرئي بعد أن ربط بينهما الفعل (است: يكون) الذي يفيد ثبوت هذه الحالة.<sup>(1)</sup>

مثال: اين گل است.

المعنى: هذه زهرة.

تتضمن هذه الجملة ثلاثة عناصر نحوية إجبارية، هي: مبتدأ + خبر + فعل مساعد، حيث يؤدي ضمير الإشارة (اين) وظيفة المسند إليه الذي نسب إليه نوع الاسم المراد الإخبار عنه للمتلقي، أما (گل است)، فهما اسم وفعل مساعد يؤديان معاً وظيفة (المسند) الذي خص الاسم (گل) بخاصية إثبات نوع المخبر عنه. وتجدد الإشارة إلى أن هذه الخاصية هي ضمن خصائص عدة يؤديها المسند تجاه المسند إليه مثل: الوصف أو الحالة أو الارتباط أو الاسمية أو التشبيه<sup>(2)</sup>. ويأتي التحليل الوظيفي لهذه الجملة على النحو التالي:





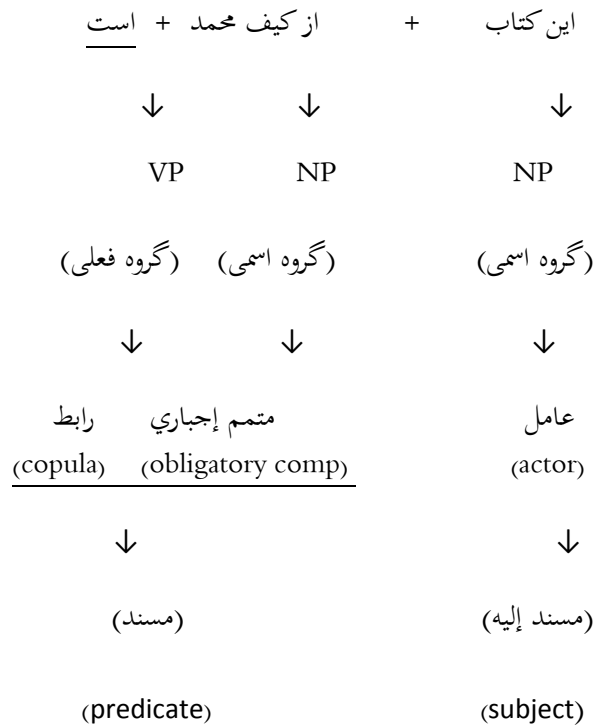
1- المقصد من الأفعال المساعدة هنا تلك التي ترد في نهاية الجملة الخبرية للربط بين عنصري المسند إليه والمسند، ومن ثم أسمائها الإيرانيون أفعالاً مساعدة، وأفعالاً رابطة ( copula verb فعل ربط)، وذلك مثل: استن (فعل الكينونة)، هستن (فعل الوجود)، شدن (فعل الصيرورة)، گشتن (فعل الصيرورة)، گردیدن (فعل الصيرورة)، بودن (فعل الكينونة)، وليست تلك الأفعال التي تنتهي بما بعض صيغ زمن الماضي، مثل الماضي القريب (رفته ام..)، والبعيد (رفته بودم..)، والالتزامي (رفته باشم..)، وغيرها. للمزيد: أنظر: راد، على مرزبان، دستور سودمند، تهران: انتشارات بهشتی، چاپ هفتم 1370، ص89، وكاميار، تقی وحیدیان، دستور زبان فارسی، 16، 17، وشريعت، محمد جواد، دستور ساده زبان فارسی همراه با تجزيه وتركيب، تهران: انتشارات اساطير، چاپ اول 1376 ه.ش، ص38 ببعده.

كما نلاحظ في بعض الجمل الفارسية التي تنتهي عناصرها النحوية بالمكون الفعلي المساعد (استن، بودن، شدن، گردیدن، گشتن) أن خبرها الإجمالي قد يتكون من اسم مسبق بواحد من حروف الإضافة التالية: (از: من، عن، بسبب، من أجل)، أو (برای: من أجل، لأجل، لـ)، أو (در: في)، أو (با: مع)، و وذلك على النحو التالي:

این کتاب از کیف محمد است.

المعنى: هذا الكتاب من حقبة محمد.

تكونت الجملة نحويًا من المبتدأ (اين كتاب) + الخبر (از كيف محمد) + الفعل المساعد (است)، لتبدو وظائفها السياقية على النحو التالي:



يلاحظ في هذه الجملة أن الخبر (كيف محمد) قد سبقه حرف الإضافة البسيط الإجباري (از) للدلالة على المكان الذي أخذ منه الكتاب، أي أن المتحدث أو الكاتب أراد أن يسند العلاقة الإنسانية (الأخذ) إلى هذا الكتاب، ومن ثم حدد حرف الإضافة المكان الذي أراد الإخبار عنه.

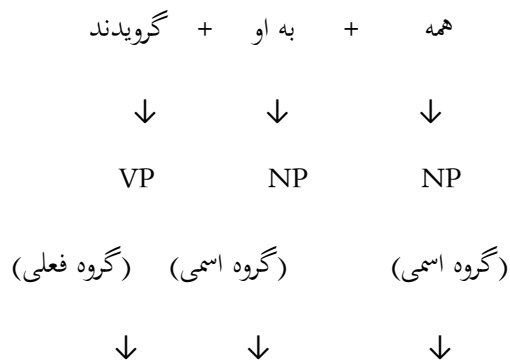


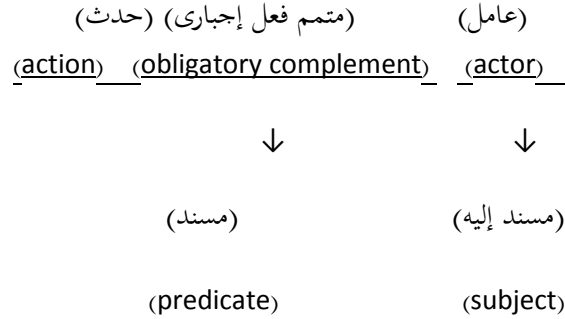
**3-مفعول غير مباشر متمم للفعل اللازم:** يوجد في اللغة الفارسية أفعال لازمة لا تؤدي دورها النحوي الدلالي دون مشاركة عنصر آخر يحقق علاقة الارتباط بين هذه الأفعال وبين المسند إليه في بناء الجملة، ذلك العنصر أسماه النحويون الإيرانيون بتميمات الفعل اللازم. ونحن نصادف أفعالاً كثيرة في هذه اللغة تلجأ إلى هذه العناصر المتممة منها: نكريستن (النظر: نظر)، وپرهيزیدن (الإباء: أبي، التعفف: تعفف)، وترسيدن (الخوف: خاف)، وغيرها. والملاحظ أن بعض حروف الإضافة مثل (به: إلى، من أجل)، و(با: مع)، و(از: من، بسبب) ترد غالباً مع متممات هذه الأفعال بشكل إلزامي حتى تبين سبب صوغ فعل الجملة ومقصده، ومن ثم يعد متمم الفعل هنا متمماً إجبارياً لا يمكن الاستغناء عنه<sup>(1)</sup>، كما في هذه النموذج التالي:

مثال: "همه به او گرویدند" الذي يعني: اتبعه الجميع.

1- للمزيد من الاطلاع على بعض الجوانب الوظيفية لحروف الإضافة المذكورة، أنظر: انورى، حسن، و گيوى، احمدى، دستور زبان فارسى، ص255 بعد، و لازار، ژيلبر، دستور زبان فارسى معاصر، ترجمه ى بحرينى، مهستى، تهران: انتشارات هرمس، چاپ اول 1384ه.ش، ص98، و مشکوة الدينى، مهدى، دستور زبان فارسى بر پايه ى نظريه ى گشتارى، تهران: انتشارات دانشگاه مشهد، چاپ پنجم 1381ه.ش، ص200 بعد.

تتكون هذه الجملة الفعلية من ثلاثة عناصر نحوية: فاعل (همه) + مفعول غير مباشر (به او) + فعل (گرویدند)، إلى جانب ثلاثة عناصر وظيفية تجمعها علاقة اتصالية واحدة هكذا:



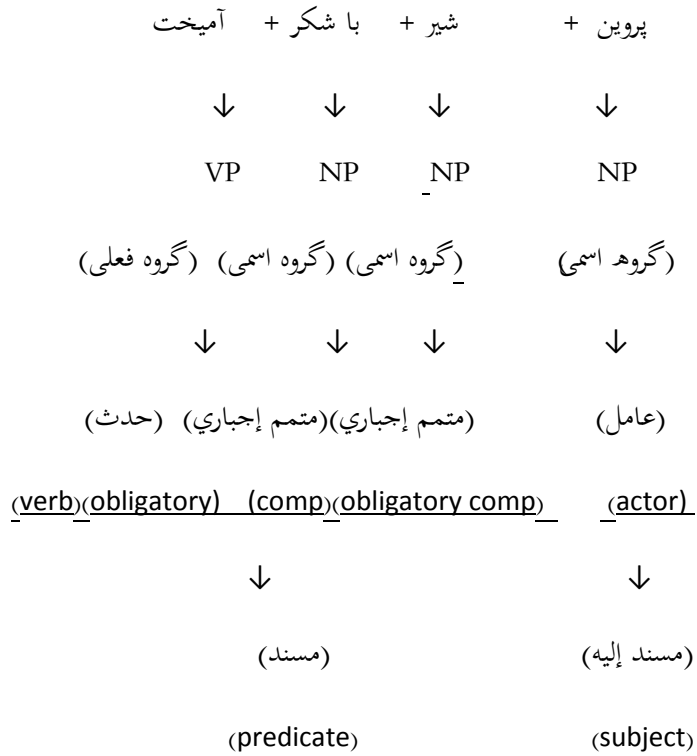


يلاحظ في الجملة السابقة أن العلاقة الخيرية بين الفعل وبين الفاعل تظل خفية على المتلقي حتى يأتي الكاتب أو المتحدث بالعنصر الإجمالي المبين لهذه العلاقة، والذي بدوره لا تبرز دلالة الجملة، ولا تؤدي الغرض منها، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي: العنصر الإجمالي (أو) جاء مسبوقاً بحرف الإضافة (به) ليتم نتيجة حدث الفعل (كرويدنه) الذي حدد تقرب الجميع إليه واتباعه دو استثناء.

**4- مفعول مباشر وغير مباشر متممين للفعل المتعدي:** يأتي هذا النوع من المتممات الإجمالية في بناء الجملة الفارسية مع الفعل المتعدي، شريطة أن يسبقها واحد من حروف الإضافة (به، با، از)، لتصل العناصر الإلزامية المكونة للجملة الواحدة إلى أربعة عناصر، هي: [فاعل + مفعول مباشر + مفعول غير مباشر + فعل]. واللغة الفارسية بها العديد من الأفعال التي تحتاج إلى مثل هذا المتمم منها: آموختن (العلم: علم)، آویختن (التعليق: علّق)، آلودن (التلوث: لوث، التلطيخ: لطيخ)، بخشیدن (الإعطاء: أعطى)، چسبیدن (الإلصاق: ألصق)، سپردن (الإيداع، أودع)، دادن (الإعطاء: أعطى)، گفتن (القول: قال)، سنجیدن (المقارنة: قارن)، پرسیدن (السؤال عن شيء: سأل)، ترساندن (الإخافة: أخاف)، خریدن (الشراء: اشترى)، دزدیدن (السرقه: سرق)، ربودن (الخطف: خطف)، رهانندن (التحرير: حرّر)، الإنقاذ: أنقذ، گرفتن (الأخذ: أخذ)، كاستن (الإنقاص: أنقص، التقليل: قلّل)، وغيرها.

مثال: پروين شير را با شكر آميخت. التي تعني: مزجت (پروين) الحليب بالسكر.

تتضمن هذه الجملة من أربعة عناصر نحوية: فاعل + مفعول مباشر + مفعول غير مباشر + فعل، أما المعنى الوظيفي الذي تؤديه هذه العناصر، فيأتي على النحو التالي:



نلمح في هذه الجملة أن الفعل (آميخت) قد استدعى زيادة متمم إجباري (شير)، ليدرك المتلقي أن حدث الخلط من قبل الفاعل (پروين) قد اختص به، إلا أن هذا الحدث الخاص بهذا الحليب لا يكفي لإيصال مفهوم الجملة الذي يظل منقوصاً حتى يؤتي بعنصر رابع المتمم غير المباشر (شكر) يتم المعنى الكلي للجملة. والخلط الذي أسند إلى الفاعل لا يأتي متممه الذي

يفسر معناه ويوضحه للمستمع أو القارئ إلا إذا سبقه حرف الإضافة (با) الذي يفيد المعية. وهكذا لا تظهر العلاقة الإسنادية بين العنصرين النوويين (المسند إليه: يروين + المسند شير را با شكر آميخت) إلا بإيراد عنصرين آخرين ربما لا تبدأ هذه العلاقة إلا بهما حتى يصل المعنى إلى أذن المتلقي.

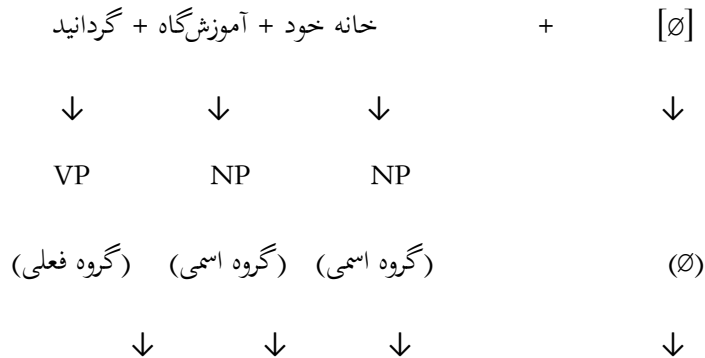
##### 5- مفعول مباشر وتمييز متممان للفعل المتعدي: يمثل هذا النوع من المتممات الأفعال

(گردانیدن: الجعل، التحويل، التغير)، و (نامیدن: التسمية، والتلقيب) ،

و (شمردن: التعداد)، و (پنداشتن: الظن، الافتراض)

مثال: خانه خود را آموزشگاه گردانید. الذي يعني: جعل منزله مركزًا تعليميًا، حوّل بيته إلى مركز تعليمي.

ما نلاحظه في هذه الجملة أن الفعل ( گردانید: جعل، حوّل) هو من الأفعال السببية التي يتم تعديتها في اللغة الفارسية بعد أن كانت لازمة لا تحتاج إلى نتيجة لحدثها، أي لم يكن يلزمها متممًا يوضح معناها المقصود قبل تعديتها. وقد سمي هذا النوع من الأفعال المتعدية بالسببية لأنها تأتي لتبين سبب إسناد حالة معينة تخص المفعول المباشر الذي يريد الكاتب أن يكشف عنه للمتلقي. أما الجانب التصالي الوظيفي في هذا المثال، فيمكن توضيحه على النحو التالي:



(عامل)	(متمم إجباري) (متمم إجباري) (حدث)
<u>(actor)</u>	<u>(obligatory comp)</u> <u>(obligatory comp)</u> <u>(action)</u>

↓

↓

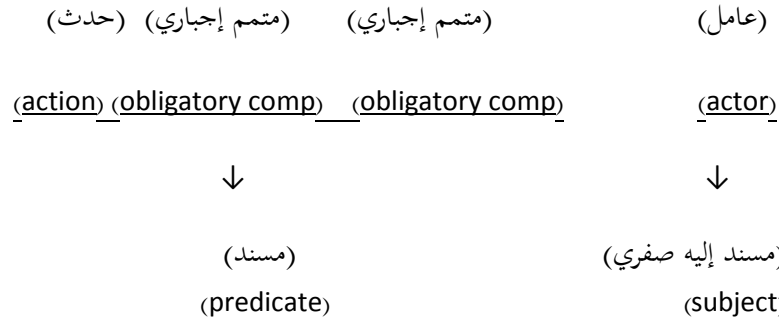
(مسند إليه صفري)	(مسند)
(subject)	(predicate)

ما يشار إليه في مثل هذه الجملة التي يعد فيها العنصر التمييزي من المتممات الإجبارية لفعلها، أن هذا العنصر يعادل المسند في الجمل التي تنتهي بالفعل المساعد (است: يكون). على سبيل المثال عندما نقول: (مصر را سرزمين تمدن ها ناميدند: يطلقون على مصر أرض الحضارات)، فهذا يعني الجملة التالية: (مصر سرزمين تمدن ها است: أرض مصر الحضارات)، أي أن الخبر والتمييز صارا عنصريين يشغلان موقعًا واحدًا في الجملتين.

**6- مفعولان مباشران متممان للفعل المتعدي:** يمثل هذان المتممان العنصران الإجباريان الذي ترد أحياناً مع أفعال متعدية في اللغة الفارسية، وأحياناً أخرى مع أفعال تحولت من خاصية اللزوم إلى التعدية لغرض يريد أن يبلغه المرسل للمتلقي، مثل: پوشانندن: الإلباس، ألبس، دادن: الإعطاء، أعطى، بخشيدن: المنح: منح، زدن: الضرب، ضرب، واداشتن: الإجبار، أجب، وغيرها.

مثال: "مادر بچه را لباس پوشانند. الذي يقابل: ألبست الأم الملابس للطفل.

[Ø]	+	بچه	+	لباس	+	پوشانند
↓		↓		↓		↓
		NP		NP		VP
(Ø)		(گروه اسمی)		(گروه اسمی)		(گروه فعلی)
↓		↓		↓		↓



ومثلما نرى أفعالاً لا ترد في اللغة الفارسية إلا متعدية تحتم على المتحدث أو الكاتب إقرانها بتميمات إجبارية بهدف إلى إيصال المعنى تاماً إلى المتلقي، نجد هناك بعض الأفعال التي تأتي لازمة ومتعدية وفقاً للسياق اللغوي الواردة فيها، أي أنها تؤدي الوظيفتين النحويتين في آن واحد، مثل: شكستن (الكسر: كسر، الانكسار: انكسر، الهزيمة: هزم)، و پختن (الطهي: طهي، النضج: نضج)، وریختن (السكب: سكب، التدفق: تدفق)، گداختن (الانصهار: انصهر، الإذابة: أذاب)، گسستن (التمزق: تمزق، التمزيق: مزق)، سوختن (الاحتراق: احترق، الحرق: أحرق)، برافروختن (الاشتعال: اشتعل، الإشعال: أشعل)، پژمردن (الذبول: ذبل، الإذبال: أذبل). وتأتي هذه الأفعال في كثير من الجمل الفارسية، مثل:

"سه شرکت خودروسازی ژاپنی رکورد فروش در بازار آمریکا را شکستند"، التي تعني: حطمت ثلاث شركات يابانية لصناعة السيارات الرقم القياسي للبيع في السوق الأمريكية.

"جوانان ایرانی با تشکیل حلقه های انسانی در اطراف تاسیسات هسته ای، اجماع شورای حکام علیه ایران را گسستند" التي تعني: أفضل الشباب الإيراني إجماع مجلس الحكام ضد إيران بتشكيلهم حوائط بشرية حول المنشآت النووية.

كما يلحظ أن بعض الجملة التابعة الواردة ضمن بناء الجملة المركبة تؤدي المعنى الوظيفي لتميمات الفعل، على سبيل المصال لا الحصر:

أ- جملة تابعة تؤدي الوظيفة النحوية والدلالية للمفعول المباشر.

مثال: باور نمی کردم که اعضای این طبقه متحد شوند... = متحد شدن اعضای این طبقه را باور نمی کردم.

المعنى: لم تكن نصدق بأن يتحد أعضاء هذه الفئة = لم تكن نصدق اتحاد أعضاء هذه الفئة.

ب- جملة تابعة تؤدي الوظيفة النحوية والدلالية لمفعول غير مباشر إجباري.

مثال: می ترسم که به گناه آلوده شوم = از آلوده شدن به گناه می ترسم.

المعنى: أخشى أن أدنس بالذنوب = أخشى من التدنس بالذنوب.

ج- جملة تابعة تؤدي الوظيفة النحوية للمسند الإجباري.

مثال: تو هستی که همه را ملامت می کنی نه من = تو ملامت کننده ی همه هستی نه من

المعنى: أنت من يوبخ الجميع وليس أنا = أنت الموبخ للجميع وليس أنا.

ثانيًا: المتمم الاختياري optional complemen : مثلما يقبل فعل الجملة الفارسية

متممات إجبارية تؤدي وظائف نحوية أساسية بالاشتراك مع عنصريها الأساسيين، هناك أيضاً

عناصر نحوية اختيارية ذاتها ترد لتوسيع معناها. والقصد من توسيع المعنى expansion كما يذكر

أحد الباحثين الإيرانيين هو زيادة عنصر نحوي أو أكثر على الجملة مع الإبقاء على نمطها التركيبي

(النواة nucleus) <sup>(1)</sup>، لندرك أن دور المتمم الاختياري يقتصر على إضافة معنى جديد للمتلقى

قد لا يكون في حاجة له، الهدف منه هو إضافة معلومات إيضاحية فقط حول حدث الجملة

وعامله، مثل بيان حالة هذا الحدث، أو سببه، أو مكانه، أو زمنه. ولعل حذف هذا المتمم من

قبل طرفي الحديث لا يؤثر على مفهوم الجملة طالما أن اللجوء إليه لا يسترعي انتباه المتلقي، أو

يجره إلى توجيه سؤال للمتحدث أو الكاتب جراء لبس وقع فيه عند تلقيه الرسالة. وفي اللغة الفارسية، ينحصر متمم الفعل الاختياري في عنصرين:

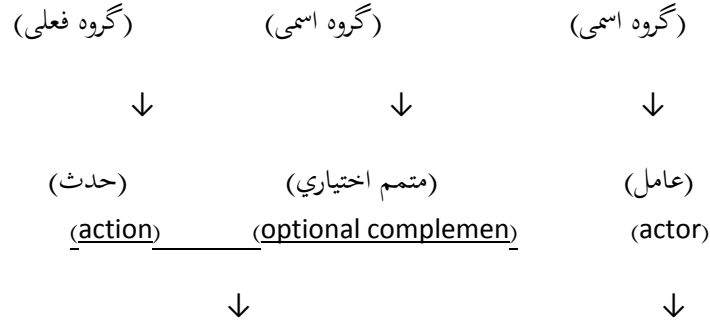
**1- متمم الفعل اللازم:** يذكر النحويون الإيرانيون أن كل جملة يصل مفهومها إلى المتلقي دون حاجة إلى مفعول به مباشر، يعد فعلها لازماً،<sup>(2)</sup> الأمر الذي يتبعه نوع من المتممات الاختيارية يأتي بها المتحدث أو الكاتب طوعاً، إلا أن الملاحظ هنا أن هؤلاء النحويين قد أسموا هذا العنصر متمماً وليس مفعولاً به، رغم ما نراه من أن المفعول بنوعيه المباشر وغير المباشر هما عنصران نحويان يؤديان معنى نحوياً وظيفياً لبيان أثر الفعل ومعناه. على سبيل المثال عندما يقول الإيرانيون (احمد از خانه آمد) أي: حضر أحمد من المنزل، فهذا يعني أن المتمم (از خانه: من المنزل) هو مقيد نحوي أفاد المتلقي بأن الحدث (آمدن: المجيء) الذي قام به الفاعل (احمد) قد وقع أثره على المنزل (خانه: المنزل) ولكن بشكل غير مباشر عن طريق حرف الإضافة (از: من) الذي يلعب دوراً مهماً في إظهار معنى الجملة، والذي بدونه يظل حدثها مطلق العموم وليس محدداً.

ويرد هذا النوع من المتممات مع أفعال لازمة كثيرة في الجملة الفارسية تختص معظمها بأفعال الحركة verb of motion، مثل: آمدن: المجيء، رفتن: الذهاب، دويدن: الركض، خوابیدن: النوم، گریستن: البكاء ... وغيرها

مثال: "وبه لحاظ شيب منطقه واگن ها پس از خروج از خط فرعي و قرار گرفتن در مسیر خط اصلي به سمت ایستگاه کاشمر به حرکت در آمد " التي تعني: نظرًا لانحدار المنطق، سلكت الشاحنات الطريق الرئيسي إلى محطة كاشمر تاركة طريق الخدمة.

واگن ها +	به سمت ایستگاه کاشمر +	به حرکت در آمد
↓	↓	↓
<u>NP</u>	NP	VP





۱ - أنظر: ارژنگ، غلامرضا، دستور زبان فارسی امروز، ص 86، وكذلك: يعلبكي، رمزي منير، معجم المصطلحات اللغوية، ص 182

2- گيوي، احمدي، انوري، حسن، دستور زبان فارسي، ص 47

(مسند إليه)	(مسند)
(subject)	(predicate)

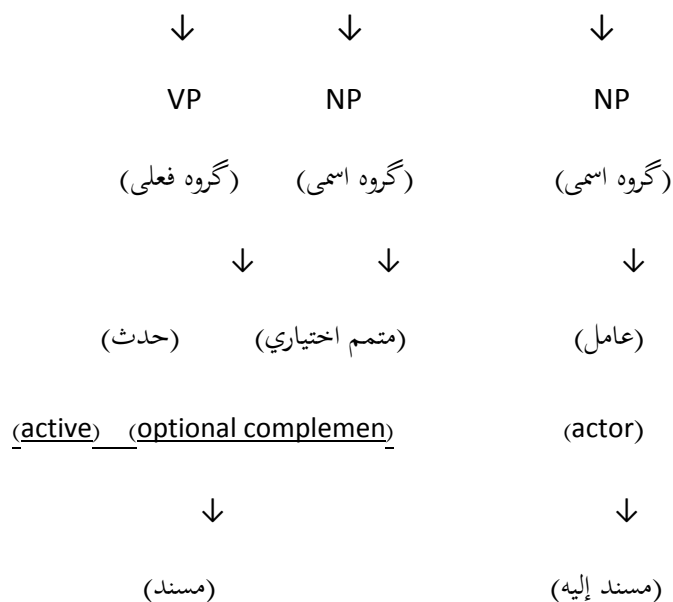
**2- القيود adverbs:** تتفق اللغة الفارسية مع اللغة الإنجليزية في تعريفها للقيود كعنصر نحوي، إذ تعتبرانه عنصرًا نحويًا وظيفيًا يصف فعل الجملة ويحدده، مضيئًا للمتلقي معنى جديدًا يبين علاقة حدث هذا الفعل بمكان وقوعه، وزمانه، وحالته، وسببه، وكيفيته، وتأكيده، وتكراره، وتأسفه، وتمنيه، ومقداره، وغير ذلك. أما اللغة العربية فإن القيود فيها هي أسماء ترد في الجملة لبيان زمان الفعل أو مكانه. وقد أطلق النحاة العرب عليها بعض المصطلحات مثل: المفعول لأجله، شبه الجملة، وشبه الوصف، وشبه المشتق.<sup>(1)</sup>

وتفرد اللغة الفارسية بين المتمم الاختياري الذي يؤدي وظيفة دلالية يمكن الاستغناء عنها، وبين المعنى الوظيفي للقيّد الذي ينبغي للكاتب إيراد كعنصر دلالي إجباري لتوضيح مفهوم هذه الجملة. على سبيل المثال عندما نقول: حسن در اتاقش درس می خواند: حسن يستذكر دروسه في غرفته، نجد المتمم (در اتاقش) في هذه الجملة لم تأت به اللغة الفارسية إلا لتقييد حدث الفعل بمكان وقوعه وإتمامه، أي أن الفاعل (حسن) لم يستذكر دروسه إلا في غرفته الشخصية. وهو عنصر يمكن الاستغناء عنه دون تأثر مفهوم هذه الجملة بذلك، إلا إذا سأل المتلقي عن مكان هذا الاستدكار بجملة جديدة (كجا؟)، عندئذ يضطر المتحدث للإتيان بهذا المتمم (در اتاقش). ومثل هذا العنصر الموسع لمعنى الجملة يختلف عن غيره من المتممات التي لا يمكن الاستغناء عنها في إيصال مفهومها، وهو ما اعتبره الباحث في موضع سابق النواة التي من أجلها سيق فعلها، مثل: (حسن از محمد پرسید: سأل حسن عن محمد)، التي تعني أن السؤال من قبل الفاعل (حسن) يظل معلّقاً حتى يأتي المتحدث بمتمم الفعل الإجمالي (از محمد).

والجملة الفارسية بما كلمات ترتبط بعلاقات دلالية كثيرة ومتنوعة مع حدث الفعل دون النظر إلى موقعيتها، منها: دیروز (أمس)، و امروز (اليوم)، و فردا (غداً)، و اینجا (هنا)، و آنجا (هناك)، و جلو (أمام)، و عقب (خلف)، و کم (قليل)، و خوب (جيد)، و دلیرانه (بشجاعة)، و کاش (ليت)، و متأسفانه (للأسف)، و دیگر (آخر، مرة ثانية)، و مگر (إلا)، و هرگز (قط)، و البته (لا شك)، و شاید (ربما)، و از این رو (من هذا المنطلق)، و فقط (فقط)، و خدا نکرده (لا سمح الله)، و في الجملة (بشكل عام، مجمل القول)،...منها على سبيل المثال لا الحصر:

- دلالة العلاقة الزمنية: الغرض من الزمن هنا لا يتعلق بإطلاق وقوع الحدث في الماضي أو الحاضر أو المستقبل، ولكن حصره في وقت محدد يخصص من قبل المتحدث ضمن واحد من هذه الأزمنة، مثل: امروز ظهر جلسه ی گروه زبان فارسی برگزار می شود، التي تعني: سوف يعقد اجتماع مجلس قسم اللغة الفارسية ظهر اليوم.

جلسه ی گروه زبان فارسی + امروز ظهر + برگزار می شود



1- حسن، عباس، النحو الوافي، الجزء الثاني، الطبعة الخامسة عشرة، هامش ص 243، 244

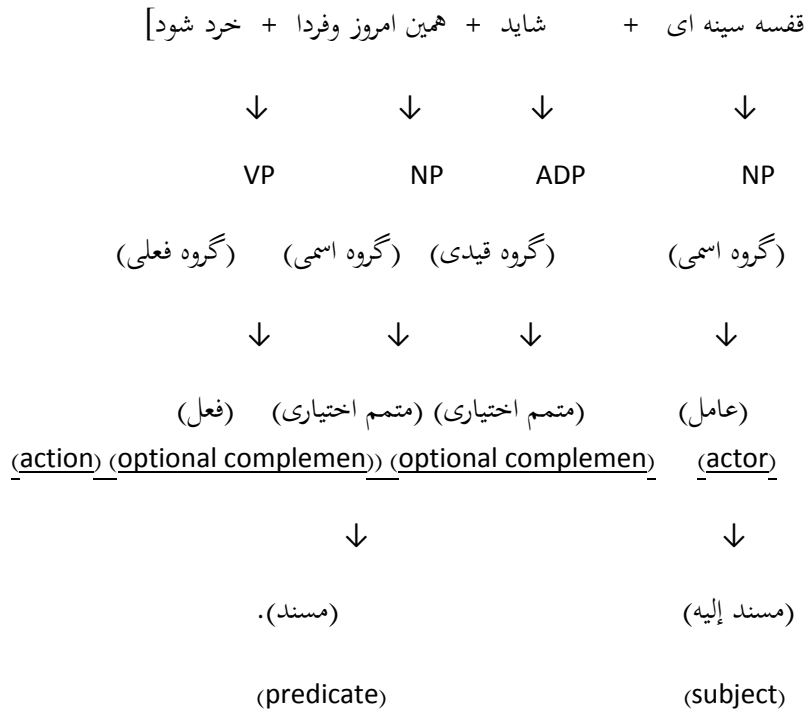
(predicate)

(subject)

يحدد العنصر (امروز ظهر) العلاقة الزمنية بين حدث الفعل (بر گزار شدن) وبين الوقت الذي اختاره المتحدث وحدده في زمن المستقبل (ظهر اليوم) ليبلغه بخبر انعقاد الجلسة.

- دلالة التبرؤ إلى الله أو الدعاء لشخص، مثل: "اگر شما هم يکي از اين مسافران بوده باشيد مثل من م ی توانيد احتمال بدهيد که شايد خدانکرده هين امروز و فردا قفسه سينه ای خرد

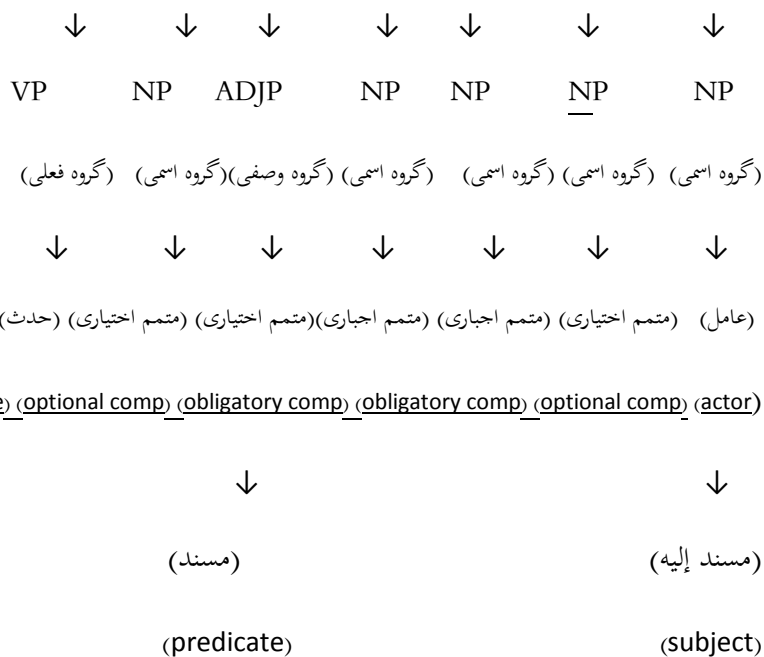
شود...." التي تعني: إن تكن واحدًا من بين هؤلاء الركاب يمكنك أن تتوقع مثلي - لا سمح الله -  
أن قفصك الصدري ربما يتهشم اليوم أو غدًا،...



نلاحظ في الجملة السابقة أن الكاتب، قد قيد حدث فعل الجملة (خرد شود: يتهشم) بالدعاء  
(خدا نكرده: لا سمح الله) للمتلقى، أي أنه يدعو الله ألا يحدث له مكروه جراء الزحام الذي  
يعاني منه. وهي علاقة تبين للمتلقى أن الاتصال الوظيفي بين هذا المتمم (خدا نكرده) وبين  
الحدث (خرد شدن) قد تقيد بالدعاء، أي أن المتحدث يرى أن هناك سوءًا حتميًا سوف يلحق  
بكل من يستقل وسيلة المواصلات هذه، إلا أنه لا يتمنى أن يحدث ذلك.

- بیان العلاقة السببية التي تقيد حدث الفعل بسبب خاص، مثل: " از این رو پایگاه اطلاع رسانی رسا امروز گفت و گویی با حجت الاسلام و المسلمین محمد جواد فاضل فرزند آیت الله محمد فاضل لنکرانی، مسئول دفتر بعثه و مسئول مرکز فقهی ائمه اطهار انجام داده ... " التي تعني: من هذا المنطلق، فإن المركز الإعلامي (رسا) قد أجرى اليوم حوارًا مع حجة الإسلام والمسلمين، محمد جواد فاضل نجل آية الله محمد فاضل لنكراني مسؤول مكتب البعثة، والمركز الفقهي للأئمة الأطهار...

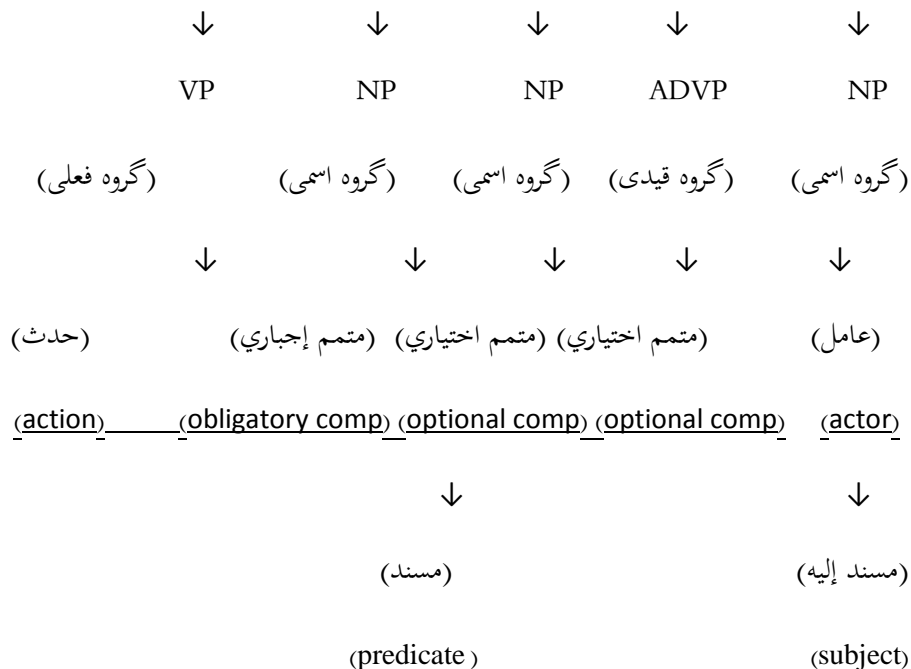
پایگاه...رسا + از این رو + امروز+گفتگویی + با حجت+ مسئول..+ انجام داده



نلمح في هذه الجملة أن العلاقة الرابطة بين المسند إليه (پایگاه رسانی ) وبين فعل المسند (انجام داده) هي علاقة سببية مؤداها سياق الجملة السابقة، أي أن الكاتب اضطر للإتيان بعنصر جديد عند صوغ جملته يبين خلاله أن هذا الحدث مقيد بسبب. ما.

- بيان علاقة التأسف، مثل: " متأسفانه غالب ساختمانها با کیفیت فني پایین و توسط گروه های غیرمتخصص و فاقد صلاحیت حرفه ای طراحی و ساخته می شود. " التي تعني: المعنى: للأسف سوف تصمم معظم المباني وتشيد بأسلوب فني متدن على أيدي كوادر غير متخصصة تفتقر إلى الكفاءة المهنية. "

غالب ساختمانها + متأسفانه + باکیفیت فنی پائین + توسط ..حرفه ای + طراحی وساخته می شود



وبعد أن عرضنا لهذه الإطالة، نؤكد على أن ما أشرنا إليه آنفاً من آليات للاتصال الوظيفي،  
نعدها الأكثر دقة ومعالجة لمتيمات الفعل في الجملة الفارسية، لا سيما المركبة منها، ومن ثم  
نوصي الباحثين الذي يرغبون البدء في دراسات لاحقة حول جميع العناصر المتممة في بناء الجملة،  
ألا يتجاهلوا هذا المنهج الوظيفي، لا سيما معالجته لدور هذه المتيمات البارز كواحدة من بين  
أهم أدوات الاتصال بين المسند والمسند إليه، وكذلك بعض الجمل التي يبدأ معناها عند ذكر  
متمم فعلها، وغيرها التي يظل معناها معلقاً إلى أن يذكر متمم فعلها.

وفي الختام أتقدم بالشكر إلى مركز بحوث كلية اللغات والترجمة، وعمادة البحث العلمي بجامعة الملك سعود  
على الدعم المالي لهذا البحث.

مراجع البحث

- ١ - أحمد، يحيى، الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة، الكويت: عالم الفكر، المجلد العشرون، العدد الثالث 1989م.
- ٢ - أنورى، حسن، گيوى، احمدى، دستور زبان فارسى، تهران: مؤسسه ى فرهنگى فاطمى، چاپ بيست وسوم 1383ه.ش.
- ٣ - باطنى، محمد رضا، نگاهی تازه به دستور زبان، تهران: انتشارات آگاه، چاپ هشتم 1377ه.ش.
- ٤ - پرويز ناتل، دستور زبان فارسى، تهران: انتشارات توس، چاپ هفدهم 1379ه.ش.
- ٥ - چامسكى، نوآم، زبانشناسى دكارتى، ترجمه ى طاهريان، احمد، تهران: انتشارات هرمس، چاپ دوم 1382ه.ش.
- ٦ - حميدة، مصطفى، نظام الارتباط والربط في تركيب اللغة العربية ، القاهرة: الشركة العربية العالمية للنشر، الطبعة الأولى 1997م.
- ٧ - راد، على مرزبان، دستور سودمند، تهران: انتشارات بهشتى، چاپ هفتم 1370ه.ش.
- ٨ - شريعت زاده، ناهيد، واژه نامه ى زبانشناسى، تهران: مؤسسه ى انتشارات نگاه، چاپ اول 1372ه.ش.
- ٩ - شريعت، محمد جواد، دستور ساده زبان فارسى همراه با تجزيه وتركيب، تهران: انتشارات اساطير، چاپ اول 1376ه.ش.
- ١٠ - عبد اللطيف، محمد حماسة، النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي - الدلالي، القاهرة: دار الشروق، الطبعة الأولى 2000م.
- ١١ - قدور، أحمد محمد، مبادئ اللسانيات، دمشق: دار الفكر، الطبعة الأولى 1996م.



۱۲ - کامیار، تقی وحیدیان، دستور زبان فارسی، تهران: انتشارات سمت، چاپ ششم 1383 ه.ش.

۱۳ - لازار، ژیلبر، دستور زبان فارسی معاصر، ترجمه ی بحرینی، مهستی، تهران: انتشارات هرمس، چاپ اول 1384 ه.ش.

۱۴ - مشکوة الدینی، مهدی، دستور زبان فارسی بر پایه ی نظریه ی گشتاری، تهران: انتشارات دانشگاه مشهد، چاپ پنجم 1381 ه.ش.

۱۵ - Crystal, David, A first dictionary of linguistics and phonetics London: second impression 1983

16-Sampson, Geoffrey, Schools of linguistics, California, Stanford university 1980



